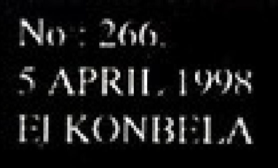


للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

الثمن ١٠٠ قرش

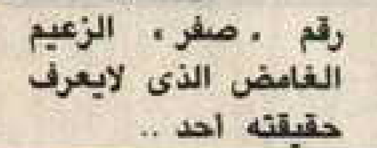
القنبلة

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها أحد .. أجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..


رقم ١ ـ أحمد
من مصر


رقم ٢ ـ عثمان
من السودان


رقم ٣ ـ الهام
من لبنان


رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا


رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



محاضرة لم تتم!

كان المقر السرى للشياطين الـ ١٣ مضاء كله من الداخل.. وقد أخذت السيارات السريعة التى تشبه القذائف تصل تباعا.. تحمل الشياطين فى أول زيارة لهم للمقر بعد سنة كاملة من خروجهم منه.. حققوا فيها انتصارات مذهلة على أقوى العصابات.. وأخطر المجرمين.. وحصلوا على أدق الأسرار التى تهم البلاد العربية.. وكانوا فى كل مافعلوه موضع اعجاب قائدهم الخفى رقم «صفر» هذا الرجل المحاط بالسرية والغموض والذى لايعرف حقيقته أحد.

وأخذت الأضواء الحمراء تظهر وتختفى فى قلب

الجبل حيث المقر السرى فى مكان مجهول من إحدى الصحراوات العربية قرب الشاطىء.. ثم تنطفىء الأنوار الزرقاء والخضراء.

ورغم أن شخصيات الشياطين الـ ١٣ كانت معروفة تماما للعاملين فى الكهف السرى (ك. س) إلا أنهم كانوا لمزيد من الحرص والسرية يطلقون الأشعة تحت الحمراء فى الظلام.. وخلفها آلات تصوير ذات مدى بعيد.. كانت تبدى الوجوه الشابة القادمة على شاشة تليفزيون داخلية.. فإذا ماتأكد المراقبون من شخصية القادم.. تركوا الأبواب التى تعمل الكترونيا تفتح للسيارات التى كانت تدخل بسرعة هائلة، ثم تقفل بضغط الهواء الداخلى.. كأن أصابع ضخمة تمسكها فى مكانها.

وكان الشياطين يدخلون إلى قاعة الاجتماعات فيتبادلون التحية بحرارة خاصة وأنهم فى المغامرة الأخيرة اشترك أربعة فقط منهم «أحمد» و«قيس» و«رشيد» و«خالد».

وكان هذا الاجتماع مخصصا لتقييم العمل الذى قام به الشياطين فى مغامراتهم السابقة.. ثم يتلقون آخر المعلومات التى حصل عليها رقم «صفر» من مختلف

أقسام المخابرات العربية.. وغيرها من الأجهزة السرية التى يتعامل معها رقم «صفر» ويحصل بها على المعلومات الضرورية التى يهم الشياطين الـ ١٣ معرفتها.. وبوصول «فهد» - وكان آخر من وصل - أغلقت الأبواب الصخرية.. وعاد الجبل إلى هدوئه وسكونه.. كأنما ليس تحته حياة كاملة تجرى.. وتتجمع فى جوفه أخطر مجموعة من المغامرين شهدتها المنطقة العربية..

وكان كل من الشياطين قد أعد ملفا من الأحداث التى مرت به.. والتى اشترك فيها.. وقد أوضح ملاحظاته على أسلوب العمل.. والأخطاء البسيطة التى وقع فيها.. وأخذ كل منهم ينظر الى الساعة الكبيرة فى صدر صالة الاجتماعات والتى كانت تشير إلى السادسة إلا بعض ثوان.. وهم جميعا على استعداد للاستماع إلى صوت رقم «صفر» الذى لم يسمعوه منذ مدة..

وتعانق عقربا الساعات والثوانى.. وسمع الشياطين الـ ١٣ صوت رقم «صفر» العميق يحييهم ثم يقول: أشكركم كثيرا على الجهد الممتاز الذى بذلتموه خلال العام الماضى.. وأتمنى أن تواصلوا عملكم بهذه

الكفاءة. بعد أن أوقعتم بعدد من أخطر وأقوى المجرمين.. وأقمتم العدل.. ورفعتم الظلم.. وكنتم عند حسن ظنى تماما.

صمت رقم «صفر» لحظات ثم قال: كان المفروض أن نستعرض معا عمل العام الماضى.. ولكنى فضلت ألا نضيع وقتا كثيرا.. سوف تتركون ملفات الملاحظات علي مائدة الاجتماع وسوف آخذها لدراسة ملاحظاتكم.. وأن كان هناك شيء يستحق المناقشة فسوف نناقشها معا.

أحس «أحمد» بالارتياح.. فقد كان يكره الحديث الطويل والمناقشات.. ونظر إلى «إلهام» وابتسم.. وابتسمت «إلهام» أيضا.. فقد كانت مثله تماما.. تكره الأحاديث والمناقشات الطويلة.

ومضى رقم «صفر» يقول: ولهذا سوف أحدثكم اليوم فى موضوعين هامين.. أرجو أن نتمكن من الاحاطة بهما.. لأن هذا من صميم عملكم.. فقد جاءنى تقرير عن الغواصة السرية الألمانية التى غرقت فى المحيط الهادى. ولم تستطع الجمهورية الألمانية العثور على مكانها.. لقد عثرت دولة أخرى على مكان الغواصة.. ليس هذا فقط ولكن تم انتشالها

أيضا..

وبدأ الاهتمام على وجوه الشياطين وقال رقم «صفر»: لقد حصلت أجهزتنا على الخطة رقم ٣ التى تم بها انتشال الغواصة.. وهى ذات جانبين.. الجانب الأول خطة تمويه واسعة النطاق.. قامت بها أجهزة الدولة التى انتشلت الغواصة حتى لايعلم أحد أنهم عثروا عليها.. والجانب الثانى التكنولوجيا المتقدمة جدا التى أتمت هذا العمل الخطير وإن كان قد وقع خطأ.

وسكت رقم «صفر» ثم مضى يقول: الخطأ أنه أثناء رفع الغواصة. انشطرت إلى نصفين.. بسبب ضغط المياه، والتآكل الذى أصاب هيكلها.. وسوف نشاهد الآن رسما توضيحيا لأسلوب انتشال الغواصة.

اطفئت الأنوار.. والتفت الشياطين إلى شاشة كبيرة ظهر عليها رسم متقن لسفينة ضخمة لم يسبق للشياطين رؤية مثلها.. وبدأ صوت رقم «صفر» يقول: هذه السفينة صنعت خصيصا لعملية الانتشال، حمولتها ٣٦ ألف طن.. وارتفاعها ٢٩ مترا، وعرضها ٤٠ مترا.. إنها تمثل رصيفا عائما.. وتغيرت الصورة وشاهد الشياطين صورة صندل عائم. مساحته مسطحة

مثل مساحة ملعب كرة القدم وقال الصوت: وهذا الصندل الذى يشبه ملعب كرة القدم صنعت جوانبه من الصلب وثبتت فيه مخالب فولاذية ضخمة مهمتها رفع الغواصة، أما الآلات التى تحرك هذه المخالب فموجودة فى السفينة الأولى التى سميت «جونومار».

ومضى الصوت يقول: وحتى لا تكشف الأقمار الصناعية الألمانية العملية، فقد تم إنشاء مظلة بيضاوية الشكل تغطى منطقة العمل.. وعندما رفعت المخالب الغواصة، وضعتها على ظهر الصندل العائم الذى أبحر بها..

تعتبر هذه العملية أكبر عملية انتشال تمت حتى الآن ومنه اتضح أن الغواصة مزودة بثلاثة صواريخ نووية، وعدد من الطوربيدات من ذوات الرؤوس الذرية.. إلى جانب مجموعة من الشفرات المستخدمة فى الاتصالات السرية.

وقبل أن يتم رقم «صفر» جملته.. دوى صوت عميق فى جنبات الكهف... وعرف الشياطين جميعا أنه صوت إنذار هام.. ومعناه أن معلومات على جانب كبير من الخطورة قد وصلت إلى المقر السرى.. وأنه يجب بحثها فورا..

وانقطع صوت رقم «صفر».. واختفت أنوار صالة الاجتماعات.. وبدأت رؤوس الشياطين تقترب من بعضها البعض وقد انتقلت الأسئلة من فم إلى فم.. ما هى المعلومات التى وصلت الآن؟! وما مدى اهميتها؟! وهل لهم دور فيها؟!

ومضت لحظات من الانتظار، ثم عاد صوت رقم «صفر» يصل إليهم من مختلف أنحاء القاعة كالمعتاد.. قال الصوت العميق: لقد وصلت الآن رسالة على جانب كبير من الأهمية، إن قنبلة ذرية تصنع الآن.. أو تم صنعها فعلا فى إحدى دول الشرق الأوسط.. وهى قنبلة صغيرة نسبيا.. ولاتحتاج فى اطلاقها إلى طائرة أو صاروخ.

وسكت رقم «صفر» . وقفزت علامات الاستفهام من رؤوس الشياطين الـ ١٣.. قنبلة ذرية.. شىء مذهل.. أين؟! وكيف؟! ومن؟!

وأجاب رقم «صفر» عن الأسئلة دون أن يسمعها:

– أنتم تذكرون أنه منذ عام تقريبا نشرت الصحف أن محطة تليفزيون كولومبيا فى الولايات المتحدة قدمت طالبا فى برنامج تليفزيونى.. وهذا الطالب يدرس الرياضة والعلوم فى إحدى الجامعات وقد



استطاع الطالب أن يشرح بطريقة عملية أن أى إنسان على قدر من المعرفة بالعلوم يمكنه صنع قنبلة ذرية.

وسكت رقم «صفر» لحظات ثم مضى يقول: وقد أوضح الطالب المعادلات الرياضية والوزن الذرى لمختلف المواد المطلوبة لانتاج القنبلة.. وقال إنها لا تكلف أكثر من ١٠٠ ألف دولار.

تذكر الشياطين انهم قرأوا هذا الخبر فعلا.. وسمعوا رقم «صفر» يكمل حديثه قائلا: وقد أكد كبار علماء الذرة فى الولايات المتحدة الأمريكية أن المعادلات

والمعلومات التى قدمها الطالب الأمريكى صحيحة فعلا.. وأنه بناء على هذه المعلومات يمكن صنع قنبلة ذرية صغيرة تكفى لتدمير مدينة متوسطة الحجم.. وقتل ربع مليون شخص.

وصمت رقم «صفر». وساد صمت عميق قاعة الاجتماعات الواسعة ثم أكمل رقم «صفر» حديثه: وقد حرصت محطة التليفزيون على اخفاء اسم ومكان الطالب.. ولكن..

وساد الصمت ثوان قليلة ثم قال الصوت العميق:

- ولكن الطالب اختفى منذ شهر تقريبا وقد أخفت



أجهزة الأمن فى الولايات المتحدة خبر اختفائه، حتى لا يحدث ذعر فى البلاد.. لأن هناك احتمالا بأن تكون إحدى العصابات القوية مثل عصابة المافيا قد اختطفته، وأجبرته على صنع القنبلة. وربما تكون إحدى الجمعيات الثورية قد فعلت هذا.. ولكن حدث ماهو أخطر.. إن الطالب الأمريكى المختفى قد اتجه إلى منطقة الشرق الأوسط.

ونحن نعرف أن هناك صراعات ضخمة تدور فى المنطقة.. ومن الممكن أن يلجأ أحد أطراف النزاع الى استخدام الطالب فى صنع القنبلة لتهديد الطرف الآخر. من الممكن أيضا أن تكون إحدى العصابات الدولية هى التى خطفته وأحضرته الى المنطقة لصنع القنبلة.. حتى تتمكن من تهديد من تشاء وتبتز مبلغا ضخما من المال.

وبدا واضحا أن الاجتماع الذى حضر من أجله الشياطين الـ ١٣ لن يتم وهذا ما قاله رقم «صفر»:

– إننى آسف أن أنهى هذا الاجتماع بأسرع ما يمكن وأطلب منكم السفر فورا إلى مختلف البلاد التى جئتم منها.. المطلوب أن تتشمموا أخبار هذا الموضوع بكل الطرق.. إننا أمام حدث خطير لم يسبق له

مثيل.. وإننى اعتبره بالنسبة لكم تحديا ضخما.. فهل تقبلون التحدى؟!

ولم يكن رقم «صفر» ينتظر اجابة.. فقد كان يعلم أنهم يقبلون.





الكاديلاك الأخضر!

تفرق الشياطين الـ ١٣ كل إلى بلده.. وكل منهم يدرك صعوبة بل استحالة المهمة التى تحدث عنها رقم «صفر» فكيف يعثرون على هذا الطالب الذى لم يروه أبدا؟! صحيح أن رقم «صفر» وزع عليهم نشرة صغيرة بأوصافه كما ظهر على شاشة التليفزيون.. ولكنها أوصاف عامة.. شاب فى العشرين من عمره طويل القامة.. نحيل.. يضع على عينيه نظارات طبية.. شعره أشقر يتهدل على جبينه.

ولكن هذه الأوصاف كلها يمكن أن تتغير بقليل من التنكر.. والاسم غير معروف فيدخل أى بلد بجواز سفر

مزيف.. ان البحث عن صدفة صغيرة فى قاع المحيط.. ربما كان أسهل..

دارت هذه الخواطر وغيرها بأذهان الشياطين جميعا. ومنهم بالطبع «إلهام»، التى اتجهت هى و«باسم» إلى بيروت.. وكانت هى تشرف على قسم الأجهزة الالكترونية وهو يشرف على قسم بيع واصلاح السيارات.

وظلت «إلهام» بعد عودتها بخمسة أيام فى القسم تفكر ثم قررت أن تكتب رسالة إلى «أحمد».. فلم يكن هناك ما يشغلها. سوى انتظار أية معلومات جديدة من رقم «صفر» والمرور يوميا على أماكن وجود السائحين لعلها ترى أى وجه يشبه هذا الطالب الذى تحمل أوصافه فى ذهنها كما هى فى النشرة التى وزعها عليهم رقم «صفر». وكانت تعرف أن ماتفعله أشبه بالعبث.. ولكنها كانت تقوم بواجبها.

وضعت «إلهام» ورقة بيضاء أمامها وأمسكت بالقلم وفكرت قليلا ثم بدأت تكتب: عزيزى «أحمد».. رغم أن بيروت مدينة ممتعة.. ورغم أنها بلدى.. ورغم أن فى الامكان دائما وجود شىء من التسلية والترفيه فى هذه المدينة.. ورغم ذلك كله أشعر بالملل أولا

لأن المهمة التى تعرفها والتى نعمل من أجلها كلنا مهمة مستحيلة بل خيالية.

ثانيا.. لأن المهمة خيالية ولن تؤدى إلى شىء إلا إذا تحرك الذين خطفوا الطالب الذرى هذا.. وطلبوا شيئا ما.. أو هددوا وطبعا سوف يفعلون هذا بمنتهى الحذر.. وإذا كانت أجهزة الأمن فى مختلف الدول العربية لاتستطيع التصدى إليهم.. فكيف نصل؟! وكل منا وحده فقط فى بلده.. أين ستبحث أنت؟ فى القاهرة.. فى الاسكندرية. فى المنصورة. فى أسوان؟.. إن ذلك شىء مضحك.

وعلى هذا فإنى أقوم بالواجب طبعا.. لقد بعت اليوم أكبر صفقة من الأجهزة الالكترونية منذ فتحنا هذا الفرع والحقيقة اننى فكرت فى أن نعتزل المغامرات والمشاكل والمتاعب ونعمل بالتجارة. فهذه الصفقة التى بلغت قيمتها عشرة آلاف ليرة نكسب فيها نحو ثلاثة آلاف ليرة.. وقد اشتراها رجل واحد أجنبى.. قليل الكلام.. فقد وضع أمامى كشفا بالأجهزة التى يريدها.. وللأسف أن بعضها ليس موجودا عندنا وقد طلبت منه مهلة ثلاثة أيام لأحضر له بقية طلباته فوافق.. وقال أنه سيعود..

كيف حالك يا «أحمد». هل هناك أخبار؟!

ولم يمض سوى يومين فقد تلقت «إلهام» رسالة من «أحمد» فى سطرين: ما نوع الأجهزة التى اشتراها الرجل؟ إذا عاد فراقبيه.

حارت «إلهام» فى سبب هذا السؤال. ثم قفزت فى رأسها فكرة لعلها نفس الفكرة التى خطرت لـ«أحمد»

وأرسلت الرد فى نفس اليوم: الأجهزة متعددة الأنواع.. منها جهاز لقياس الاشعاع وجهاز لضبط الذبذبات. وجهاز ثالث لحساب حجم الانفجارات فى المناجم وأجهزة أخرى أقل قيمة وأهمية.. ولكن لماذا تسأل؟!

أرسلت «إلهام» رسالتها مع «سرور» فى نفس اليوم. وفى صباح اليوم التالى ظهر الرجل.. وكانت «إلهام» قد وضعت خطة لمراقبته كما طلب «أحمد». فقد قدمت للرجل جهازا واحدا مما طلبه، وقالت له أن الجهاز الثانى سيكون موجودا بعد الظهر.. ولم يتحدث كثيرا.. فقد دفع ثمن الجهاز وانصرف.

وأسرعت «إلهام» تضع باروكة على رأسها، ونظارة على عينيها، ثم انطلقت خلف الرجل، ووجدت فى انتظاره سيارة كاديلاك ضخمة.. وسرعان ماكانت



ظلت "إلهام" تفكر، وفى صباح اليوم التالى ظهر الرجل.. وكانت "إلهام" قد وضعت خطة المراقبة.

تقفز إلى سيارتها وتتبعه.

عندما وصلت رسالة «إلهام» الثانية إلى «أحمد» ركب طائرة المساء إلى بيروت ووصل المقر السرى فى التاسعة ووجد «باسم». فسأله على الفور: أين «إلهام» ؟!

رد «باسم»: لا أدرى!

«أحمد»: ألم ترها اليوم؟

«باسم»: رأيتها فى الصباح.. نزلت إلى قسم الأجهزة الالكترونية. وذهبت أنا إلى قسم السيارات وعندما حان موعد الغداء لم تظهر وعلمت من «سرور» أنها تركت له رعاية القسم وخرجت فى الحادية عشرة صباحا دون أن تترك كلمة واحدة.

«أحمد»: ألم تتصل تليفونيا؟

«باسم»: مطلقا.

أسرع «أحمد» إلى غرفة اللاسلكى وأرسل تقريرا سريعا إلى رقم «صفر» عن الرسائل التى تبادلها مع «إلهام».. ثم اختفاء «إلهام».. ثم قال فى نهاية التقرير: المعتقد أن غياب «إلهام» سيطول.. وأننا وضعنا يدنا على أثر هام.

وذهب «أحمد» إلى قسم الأجهزة الالكترونية ونظر إلى

مكتب «إلهام» وكانت نظرة واحدة كافية لأن يرى أن «إلهام» قد تركت مذكرة صغيرة جدا مكتوبة بخط واضح: الرجل ضخم الجثة .. يضغط على أسنانه باستمرار، أحمر الوجه، أشعث الشعر.. يستخدم يده اليسرى فقط ويبدو أن يده اليمنى مشلولة أو بها عيب ما.

وأضافت «إلهام» بخط سريع جدا: إنه يخرج الآن وسيركب سيارة كاديلاك خضراء ومعه سائق... وسأخرج خلفه.

وقال «أحمد» لـ«باسم»: مطلوب البحث فى لبنان عن رجل ضخم الجثة، أحمر الوجه، أشقر الشعر.. وأعسر.. ويركب سيارة كلاديك خضراء.

وبعد أن أرسل «أحمد» تقريرا بهذه المعلومات إلى رقم «صفر» قفز إلى سيارة سريعة وقفز «باسم» إلى سيارة أخرى ليدورا فى بيروت بحثا عن الرجل الأحمر. والسيارة الخضراء.

ورغم أن «أحمد» كان يحاول أن يتفاءل إلا أنه كان يحس أن «إلهام» فى خطر شديد والشياطين جميعا خارج بيروت حسب تعليمات رقم «صفر».. وهذا الرجل الذى اشترى الأجهزة الالكترونية قد

لايكون الرجل الذى يبحثون عنه.. ومعنى ذلك أن «أحمد» هو الذى وضع «إلهام» فى فم الأسد.. لقد أشتبه فى الرجل الأحمر وطلب من «إلهام» أن تتبعه.. ها هى تخرج منذ الصباح ولم تعد.. وقد يكون الرجل من عصابة لصوص ودارت أفكار كثيرة فى رأسه. ثم أخذت سيارة «أحمد» السريعة تدور فى بيروت.. وكلما وجد «أحمد» تجمعا للسيارات توقف ونزل وأخذ يبحث عن الكاديلاك الخضراء.

ووصل به المطاف إلى كازينو لبنان.. أكبر كازينو من نوعه فى منطقة الشرق الأوسط.. شمال بيروت على شاطىء البحر.

كان الكازينو مضاءً كشعلة من النور فوق ربوة تدخل فى البحر.. كأنه سفينة مبحرة فى بحر هادىء.

ركن «أحمد» سيارته ونزل.. كانت بجوار الكازينو العشرات من السيارات من كل الأنواع وأخذ يمشى بينها فاحصا.. وفجأة بدت الكاديلات الخضراء التى يبحث عنها واقفة وتوترت أعصاب «أحمد» وارتفعت دقات قلبه وهو يقترب من السيارة.. كان يخشى أن تكون عيناه مخدوعتان. خاصة فى اللون.. ولكن السيارة كانت خضراء فعلا وكانت من طراز كاديلاك



أسرعت "إلهام" تضع باروكة على رأسها، ونظارة على عينيها.

الضخم.. مقدمتها تشبه السيارة الرولزرويس... وهو أحدث طراز فى سيارات الكاديلاك والتقط «أحمد» رقمها سريعا، ثم نظر حوله بحثا عن السائق فلم يجده.. ورجّح أنه يجلس عند بوابة الكازينو أو فى إحدى صالاته.. كان المهم الآن التأكد أن هذه السيارة للرجل ذى الوجه الأحمر.

وأجتاز «أحمد» باب الكازينو الكبير وهو يحس بالعيون تحاصره من كل جانب، وكان واضحا أنه أصغر سنا من أن يدخل هذا المكان الذى يجمع أعظم نمر الاستعراض فى العالم.. حيث يتكلف العرض الراقص الواحد بضعة ملايين من الليرات.. وتأتى إليه أشهر فنانات الدنيا للرقص كما يضم أكبر صالة للقمار.. حيث يأتى أصحاب الملايين من جميع أنحاء العالم للعب فيه. وكثيرا منهم يأتى على طائرته الخاصة.. أو يخته الخاص كما كان يفعل المليونير اليونانى «أوناسيس» صاحب اليخت «كريستينا» الشهير.

كان «أحمد» يفكر فى هذا كله وهو يدخل من باب الكازينو.. لايدرى أين سيجد ذا الوجه الأحمر.. هل فى صالة الاستعراضات؟ أم فى المطعم؟ أم فى صالة

القمار؟ أم لا يجده على الاطلاق.

ورغم النظرات التى كانت تفحصه جيدا لكنه خطى بثبات إلى داخل الكازينو وهو يدور بعينيه فى المكان. كان يرجو أن يصل إلى «إلهام» قبل أن يصيبها مكروه.. ولم تكن هناك وسيلة إلا العثور على ذى الوجه الأحمر.





العجلة تدور!

وفى تلك الأثناء التى كان «أحمد» فيها يدور كالمجنون بحثا عن «إلهام» وفى نفس الوقت الذى دخل فيه كازينو لبنان الكبير.. كانت «إلهام» تحاول استعادة وعيها وهى ملقاة على أرض غرفة حجرية فى مكان لا تعرفه.. فتحت عينيها فرأت جدران الغرفة تدور بها.. وخيل إليها أن السقف ينخفض، ويكاد يطبق عليها، فأغلقت عينيها، وهى تحس أن رأسها ثقيل كالرصاص.. وأن الصداع يكاد يجعل عينيها تقفزان من محجريهما. ماذا حدث؟

أخذت تتذكر.. وكانت ذكرياتها مضطربة.. فهى

تريد أن تذكر البداية.. نعم ذلك الرجل ذو الوجه الأحمر يدخل صالة المبيعات فى قسم الالكترونات. خروجها خلفه. هل تركت مذكرة بخروجها.. إنها تتذكر بالضبط ولكنها خرجت وراء السيارة الكاديلاك الخضراء التى رأتها من الباب الزجاجى.. ثم ركوبها سيارتها.. ثم تتبع السيارة الكاديلاك.

وضعت يدها على رأسها وأخذت تركز انتباهها.. ماذا حدث بعد ذلك؟! إن الذكريات الآن أكثر وضوحا.. لقد غادرت السيارة الكاديلاك بيروت مسرعة.. ثم صعدت الجبل مرت بعدة طرقات عامة.. ثم انحرفت وبدأت تدخل فى طريق مترب.. كان الطريق وعرا.. و«إلهام» تحاول السيطرة على سيارتها.. وجاءت سيارة ثالثة خلفها وصدمتها صدمة قوية.. وكادت سيارتها تهوى إلى قاع الجبل، فلم تستطع السيطرة عليها إلا بصعوبة بالغة.. وفى اللحظات الأخيرة، وعندما نزلت من السيارة بأعصاب ثائرة لترى هذا المجنون الذى صدمها، فوجئت باثنين ينزلان من السيارة التى صدمتها، وقد شهر كل منهما مسدسا ضخما فى وجهها، بينما كانت الكاديلاك الخضراء قد اختفت تماما.



قاد الرجل السيارة حتى أصبحت خلف سيارة "إلهام" التى كانت تقف على حافة الهاوية .. ثم صدمها صدمة بسيطة .

واقترب أحد الرجلين منها وقال بالانجليزية: إنه كان خطؤك أنت ياآنسة.

وجن جنونها وهى تقول:

- أنا المخطئة ؟!

ابتسم الرجل ببساطة وهو يقول: طبعا.. ألم تقرئى أن هذا الطريق طريق خاص!!

قالت: وهل هذا يبرر محاولة قتلى ؟!

الرجل : ألم يكن هناك حل آخر.

نظرت «إلهام» حولها.. كانت فى مكان لم تره من قبل رغم أنها من لبنان ورغم أنها زارت الجبل مئات المرات.. ولم يكن هناك صدى لصوت واحد فى الأفق.. كانوا ثلاثتهم منعزلين عن العالم.. وبدا واضحا أنها وقعت فى فخ محكم.. سيارتها معطلة.. والمسدس الذى معها موجود فى تابلوه السيارة حيث لاتستطيع الوصول إليه. والرجلان يبدوان فى غاية القوة.. والمسدسان يلمعان فى ضوء الشمس يحملان اليها رسالة الموت إذا هى حاولت الفرار.

وقررت «إلهام» - كما تتذكر - أن تتظاهر بالسذاجة فقالت: ولماذا المسدسين ؟ ابتسم الرجل عن أسنان صفراء قذرة وقال: لأننا سنطلب منك الركوب

معنا!

«إلهام»: معكما ؟ لماذا ؟!

الرجل: بضعة أسئلة ثم نتركك!

«إلهام»: لماذا ؟

الرجل: لا داعى للأسئلة يا آنسة!

«إلهام»: ولكن هذا اختطاف وأننى سأبلغ عنه القانون!

عاود الرجل الابتسام وقال: اننى احترم القانون جدا يا آنستى.. ولكن لنا نحن أيضا قانون خاص ستسمعين به بعد قليل.

حاولت «إلهام» أن تطيل المحادثة، ولكن الرجل كان حاسما، فقد اقترب منها ثم جذب ذراعها بعنف شديد، وأركبها السيارة فى المقعد الخلفى، ثم قال للرجل الآخر: هيا!

وتحركت السيارة، وقال الرجل الجالس فى الخلف: إدفع السيارة دفعة صغيرة أخرى؟

أحست «إلهام» بالألم يعتصر قلبها.. ولكن لم يكن أمامها ما تفعله.. وقاد الرجل السيارة حتى أصبحت خلف سيارة «إلهام» التى كانت تقف على حافة الهاوية.. ثم صدمها صدمة بسيطة.. فهوت السيارة

مندفعة فوق سطح الجبل، وسمعت «إلهام» صوت عجلاتها وهى ترتطم بالصخور.. ثم وهى تنقلب.. ثم سمعت بعد لحظات صوتا عاليا رغم بعد المسافة.. لقد سقطت السيارة فى قلب الهاوية.

كانت «إلهام» ملتفتة بكل حواسها إلى سيارتها العزيزة وهى تسقط إلى حيث لن تخرج مرة أخرى من بين الأشجار والأعشاب الكثيفة... وفجأة أحست بألم سريع فى كتفها.. وأدركت على الفور أنها حقنة قد غرسها الرجل فى كتفها دون أن تدرك.

وبعد لحظات شعرت «إلهام» بالغيبوبة. لقد كانت حقنة مخدرة.. وقبل أن تغيب تماما عن وعيها.. تذكرت الشياطين وتمنت أن تراهم.

وفى نفس الوقت الذى استيقظت فيه، وأخذت تسترد وعيها فى سجنها الحجرى كان «أحمد» يدخل كازينو لبنان:. ويتجول مسرعا بين الموائد باحثا عن ذى الوجه الأحمر.. ولكن لم يكن فى المطعم أو الكازينو رجل تنطبق عليه الأوصاف التى ذكرتها «إلهام» فى رسالتها القصيرة.

ولم يبق إلا أن يدخل صالة القمار.. وكان يعلم أنه فى سن لا تسمح له بالدخول حسب قوانين

البلاد.. ومع ذلك، شد قامته ثم اجتاز الباب، ولكن قبل أن يخطو خطوات داخل الكازينو، كانت عشرات الأيدى قد امتدت وأمسكت به وقال الرجال: آسفون يافتى.. ممنوع!!

نظر «أحمد» إلى الرجال وأدرك أن أية محاولة للدخول محكوم عليها بالفشل.. فدار ببساطة وغادر المكان وأسرع إلى الكازينو واتجه الى التليفون واتصل بالمقر السرى.. وردت عليه الست «بديعة» فقال لها: أريد «سرور» فورا؟

وبعد لحظات كان «سرور» يرد عليه فقال «أحمد»: هل عاد «باسم»؟

«سرور»: لا لم يعد حتى الآن.

«أحمد»: أكتب له مذكرة.. إننى فى كازينو لبنان، والبس أنت ملابس السهرة وهات معك كمية كبيرة من النقود وتعال فورا.

مضت ساعة بطيئة بعدها ثم ظهر «سرور» على عتبة باب الكازينو.. وأحس «أحمد» بالاعجاب عندما ظهر «سرور» بقوامه الفارع ووجهه الأسمر الهادىء يدخل مسرعا. وأشار له «أحمد» فاتجه «سرور» إليه وقال «أحمد»: إننى أبحث عن رجل أحمر الوجه. أشقر

الشعر.. أعسر يستخدم يده اليسرى.. لعله موجود فى قاعة القمار.

«سرور»: وما هو المطلوب؟!

«أحمد»: حاول أن تتعرف به إذا وجدته.. وارسل لى ورقة صغيرة تطمئننى.

«سرور»: هل هذا الأمر خاص بغياب «إلهام»؟

«أحمد»: نعم.. إننى أشتبه فى أن له صلة بغيابها.

شد «سرور» قامته.. وشاهده «أحمد» وهو يجتاز عتبة الكازينو.. وعندما دخل «سرور» إلى القاعة الواسعة، أجال ببصره بين الموجودين، وجز على أسنانه عندما شاهد الرجل الأحمر يجلس إلى إحدى موائد اللعب.. وبسرعة أخرج ورقة وقلما وكتب رسالة قصيرة إلى «أحمد» بها كلمتان: الأحمر موجود!!



ووصلت الرسالة إلى «أحمد»، وأحس بالدماء تندفع إلى رأسه، وتمنى لو استطاع الدخول الى الصالة المغلقة التى لايدخل فيها سوى الكبار.. وإن يطبق يديه على رقبة الرجل الأحمر ويسأله بأعلى صوت: أين «إلهام»؟

اتجه «سرور» إلى المائدة التى يجلس إليها الرجل، وكانت مائدة روليت، وهى لعبة مشهورة تتكون من عجلة لها ذراع تدور على مجموعة من الأرقام والألوان، ومن يضع مبلغا من المال على رقم أو لون تقف عنده ذراع العجلة يكسب.. وابتسم «سرور»، فقد كان دوره فى المخابرات قد وضعه عشرات المرات أمام موائد اللعب، وكان يعرف أسرار اللعبة جيدا، ومع ذلك قرر أن يقضى فترة من المراقبة. وعندما وقف أمام المائدة، أسرع أحد الموظفين بتقديم مقعد له، ولكن «سرور» ابتسم قائلا: ليس الآن.. بعد قليل.

كانت المجموعة التى تلعب مكونة من أربعة رجال وسيدتين.. وكان أمام الرجل الأحمر كومة هائلة من فيشات اللعب. كل فيشة منها تساوى ألف ليرة، وبعضها أقل قيمة. وبحسبة سريعة أدرك «سرور» أن ما أمام الرجل يبلغ نحو ٢٠٠ ألف ليرة.

كان على «سرور» أن يجد وسيلة للتعرف إلى الرجل الأحمر، ولم تكن هناك وسيلة أفضل من اللعب.. ووقف يراقب اللعب، وكانت اللعبة تبدأ بمجرد أن يرفع مراقب اللعب الكرة العاجية البيضاء بيده اليمنى.. ويدير العجلة بيده اليسرى. ثم يضع الكرة ويتركها تدور فى الدائرة.. وكان على اللاعبين أن يضعوا نقودهم قبل أن تقف الكرة.. ولاحظ «سرور» أن الرجل الأحمر لم يلعب هذا الشوط.. ومضت الكرة تدور وتدور.. وأخذت تهدىء من سرعتها ثم توقفت نهائيا على رقم ٢٥.. وكان من نصيب إحدى السيدتين مبلغ ٢٠ ألف ليرة.. وانتقل «سرور» من مراقبة اللعب الى مراقبة الرجل الأحمر.. وأخذ يرسمه فى ذهنه.. الطول نحو ١٨٠ سنتيمترا. البشرة حمراء.. الشعر ذهبى.. العينان زرقاوان.. الأسنان طويلة ومندفعة إلى الأمام.. إحدى الأذنين مقطوعة وقد أجريت بها عملية تجميل دقيقة لاعادتها إلى مكانها. اليدان ضخمتان.. يغطيهما الشعر الكثيف.. يدخن سجاير من نوع «روثمان».. واضح أنه مسلح بأكثر من سلاح تحت ذراعه اليسرى.. وتحت الجاكت عند الحزام..

وأدرك «سرور» أن الرجل الأحمر خصم يعمل حسابه.. خاصة وقد شاهد حوله حارسان يحومان من بعيد.. وإن تظاهرا انهما لايعرفانه.

واكتفى «سرور» بهذه المراقبة وبقى أن يتعرف على الرجل... فمد يده وأخرج رزمة ضخمة من النقود، ثم اتجه الى مكان الفيشات واشترى بالمبلغ كله.. ثم عاد واختار كرسيا مواجها للرجل الأحمر.. وقرر أن يقوم بحركة تلفت إليه الأنظار فوضع ٥٠ ألف ليرة دفعة واحدة على اللون الأحمر و٥٠ ألف أخرى على رقم ١٣.. متفائلا بعدد الشياطين الـ ١٣.. لقد اضطر «سرور» أن يدخل اللعبة رغم معرفته تماما بأنها نوع من لعب الميسر وأنها لعبة حرام.. لكن هناك حياة «إلهام» فكان لابد من التحدى.

ونظر الرجل الأحمر الى «سرور».. كان وجهه ساكنا تماما كأنما نحت من الصخر، ثم وضع مبلغا مماثلا لما وضعه «سرور».. على اللون الأسود.. وعلى رقم ٢٦ وهو ضعف رقم ١٣.. ولم يشترك بقية اللاعبين فى هذه الدورة فقد بدا أن منافسة رهيبة سوف تبدأ.. ورفع المشرف الكرة وأدار العجلة ثم أطلق الكرة تدور بين الألوان والأرقام.



الأســــود يكســــب!

كان «أحمد» يجلس فى الصالة الخارجية للكازينو.. ينظر إلى ساعته بين لحظة وأخرى.. وكانت الساعة قد اقتربت من منتصف الليل دون أن يظهر «سرور» أو يرسل رسالة أخرى.. وفكر «أحمد» أنه من غير المعقول أن يقضى كل هذا الوقت بلا حركة.. وفكر قليلا ثم قام إلى التليفون فاتصل بالمقر السرى وسمع صوت «باسم» على الطرف الآخر للخط.. وقال «باسم»: لقد عدت الآن.. لا أثر لـ«إلهام» فى أى مكان.. ولا للرجل الأحمر.

«أحمد»: الرجل الأحمر هنا فى الكازينو.. و«سرور»

معه فى صالة القمار.. وقد مضت ساعتان حتى الآن ولم يخرج..

وفجأة خطرت لـ«أحمد» فكرة فقال: اسمع يا «باسم». هات جهاز اللاسلكى الصغير من النوع المستخدم فى الارسال فقط.. ستجده..

فقال «باسم»: أعرف مكان الأجهزة..

«أحمد»: آسف .. اننى مضطرب قليلا من أجل «إلهام».. هات الجهاز وتعال فورا إلى الكازينو.. ستجد سيارة كاديلاك خضراء تحمل رقم (١١٥٣٧) وخذ حذرك وركب الجهاز أسف الرفرف ليرسل لنا اشارات متقطعة عن مكان السيارة، ثم احضر جهاز استقبال صغير لنضعه فى سيارتنا. ثم تعال إلى الكازينو..

«باسم»: سأكون عندك فورا!

ووضع «أحمد» السماعة وقد أحس ببعض الارتياح فقد وضع الرجل الأحمر بين قوسين من المراقبة الدقيقة له حيثما ذهب..

عاد «أحمد» إلى مكانه فى انتظار رسالة أخرى من «سرور».. ولكن ساعة أخرى مضت دون أن يرسل له «سرور» كلمة واحدة.. ولكن دخل «باسم» بنظارته

الصغيرة ونظر هنا وهناك، ثم اتجه إلى «أحمد» وجلس ثم مال عليه وقال: كل شىء على مايرام.

ابتسم «أحمد» لأول مرة فى هذا اليوم.. وقبل أن يتحدث إلى «باسم» كان أحد الموظفين يتجه إليه برسالة ثانية من «سرور».. كانت أطول من الأولى:

- اكتب لك من دورة المياه.. الرجل خطير جدا ومسلح جيدا. ومعه حارسان مسلحان أيضا.. اسمه مثل شكله «رد روك» أو الصخرة الحمراء.. وهو صخرى فعلا.. لقد جعلته يخسر قدرا كبيرا من المال.. وأعتقد اننا عندما نخرج سيكون بيننا حديث.. وقد يكون هذا الحديث باللكمات والمسدسات.. ساعتى الآن الواحدة وخمس دقائق.. سأخرج بعد ٢٥ دقيقة بالضبط.. فاستعد.

ناول «أحمد» الرسالة إلى «باسم» الذى قرأها ثم وضعها فى جيبه.

وفى صالة المقامرة الرئيسية حيث كانت تدور المعركة الرهيبة بين الأحمر والأسود.. أو بين «رد روك».. و«سرور».. ترك عدد كبير من اللاعبين أماكنهم ووقفوا حول مائدة الروليت يشاهدون الصراع.

كان «رد روك» قد ازداد احمرارا. وسال عرقه وكشر عن أنيابه.. وكان «سرور» يرسم ابتسامة هادئة على وجهه رغم احساسه بالنظرات النفاذة التى كان يوجهها اليه الحارسان - وهما يشهدان زعيمها يخسر أمام هذا الرجل الأسمر الباسم الذى كان يسيطر على اللعب وكأنه يدير العملية كما يريد.. رغم معرفة الجميع ان عجلة الروليت قد صممت تصميما ميكانيكيا دقيقا. بحيث لا يستطيع أحد بما فى ذلك المشرف عليها من السيطرة على حركتها مطلقا.

وفى خمس دورات متتالية كان «سرور» يكسب.. ثم خسر الدورة السادسة.. وبدت مسحة من الرضى على وجه «رد روك».. وتصور أن الحظ قد تحول الى صالحه.. وبدأ يضع فيشاته وقد رفع قيمة الرهان.. ولكن «سرور» لم يمد يده الى فيشاته ليضعها على الدوائر والأرقام.. بل مد يديه معا، وأخذ ينظم الفيشات الى فئاتها المختلفة، وعلى الفور عرف الجميع انه سيتوقف عن اللعب. وساد الصمت المكان ولم تعد تتردد سوى أنفاس الحاضرين.. ولاحظ «سرور» رغم أنه بدا مشغولا بجمع الفيشات أن «رد روك» قد مد يده بحركة لا شعورية الى جانبه..

وأدرك «سرور» أنه يضع يده على مسدسه.. وكان «سرور» متأكدا من أن «رد روك» مهما كان أحمقا، فلا يمكن أن يغامر باطلاق الرصاص عليه داخل الكازينو وأمام كل هؤلاء الناس.. ورغم هذا فإن «سرور» مال إلى الأمام.. ووضع يده فى حزامه حيث كان يربض مسدس من طراز لوجر جاهز للاطلاق.

قال «رد روك»: مازال الوقت متسعا ياسيدى!

رد «سرور» ببساطة: اننى مرتبط بموعد فى الواحدة والنصف.. ولم تبق سوى دقائق قليلة على الموعد.. وأنا اعتدت أن احترم مواعيدى.

رد «رد روك»: ألم تتعلم أن تحترم من تلعب معهم؟

«سرور»: ليس بيننا ما يستدعى الاحترام او الاحتقار ياسيدى.. لقد قررت أن أتوقف عن اللعب وهذا حقى.. فى إمكانك أن تستمر وحدك.

كانت الجملة الأخيرة إهانة واضحة للرجل الأحمر.. فأغمض عينيه لحظة خاطفة ليخفى نظرة غدر وقال: أعتقد اننا سوف نلتقى مرة أخرى ياسيدى!

وقام «سرور» دون أن يرد، فاستبدل الفيشات بنقود حشا بها جيبه.. ثم وقف أمام مرآة فى جانب الصالة



متظاهرا بأنه يصلح ثيابه.. ولكنه فى الحقيقة كان يرقب ما يفعله «رد روك».. وقد لاحظ على الفور أن الحارسين قد اقتربا من الرجل الأحمر وإن كانا لم يتحدثا فقد كان واضحا أنه أصدر اليهما تعليماته.. ولم يشك «سرور» لحظة أن هذه التعليمات كانت خاصة به.

نظر «سرور» الى ساعته.. وكانت الواحدة والنصف إلا دقيقة واحدة.. فغادر الصالة محاطا بنظرات

الجميع.. وخرج الى الهواء الطلق، فأخذ نفسا عميقا.. ثم اتجه الى الكازينو.. ورأى «أحمد» و«باسم» يقفان، فغادر المكان، فى خطوات الرجل الواثق وفى نفس الوقت كان ينظر جانبا واستطاع ان يلمح الحارسين المسلحين وهما يتبعانه على مبعدة.

فكر «سرور» وهو يسير.. انهما لن يطلقان عليه الرصاص الا مضطرين.. ولعلهما يحاولان السطو عليه بعد أن يبتعد عن الكازينو.. وكان الكازينو يقع على تل مرتفع يدخل إلى البحر.. وتحيطه الجبال المزروعة



على الجانبين. وقدر «سرور» أن «أحمد» و«باسم»، سيعرفان أن الحارسين المسلحين سيتبعانه.. وأنهما سيتدخلان فى الوقت المناسب.. وهكذا سار خارجا فى اتجاه البحر. وشيئا فشيئا أخذت أضواء الكازينو تتلاشى.. ويسود ظلام خفيف، ولاتبدده سوى المصابيح البعيدة وكان «سرور» يتيح للرجلين مهاجمته ولم يترددا.. فقد أسرع أحدهما على أطراف أصابعه مستترا فى الظلام حتى أصبح خلف «سرور» مباشرة، الذى وقف فوق الجبل المرتفع المطل على البحر كأنه يستمتع بهواء البحر.. وأحس بفوهة المسدس الصلبة تلتصق بظهره ويمن يقول له: لاتلتفت.

أخذ الرجل يضع يده فى جيوب «سرور» ويخرج رزم النقود.. ولكن ذلك لم يستمر سوى لحظات.. فقد كان «أحمد» و«باسم» يراقبان ما يحدث على بعد.. وباشارة سريعة كان «باسم» يتجه كالقذيفة الى حيث كان الرجل يضع مسدسه فى ظهر «سرور» بينما تكفل «أحمد» بالحارس الآخر.

وفى لحظة واحدة كان «أحمد» يقفز على الحارس المسلح.. و«باسم» يقفز على الحارس الآخر.

كانت مهمة «أحمد» إبعاد المسدس عن جسمه.. وفى نفس الوقت منع اطلاقه، فقد كان يريد أن يمضى كل شىء فى الخفاء لحين العثور على «إلهام».. وعندما قفز على الحارس كانت يده اليمنى تمسك بذراع الحارس اليمنى حيث المسدس. وذراعه الثانية تطوق رقبته.. وصاح صيحة مدوية.. وأداره «أحمد» حول نفسه.. ثم وجه له ضربة هائلة أسقطت الرجل على الأرض.

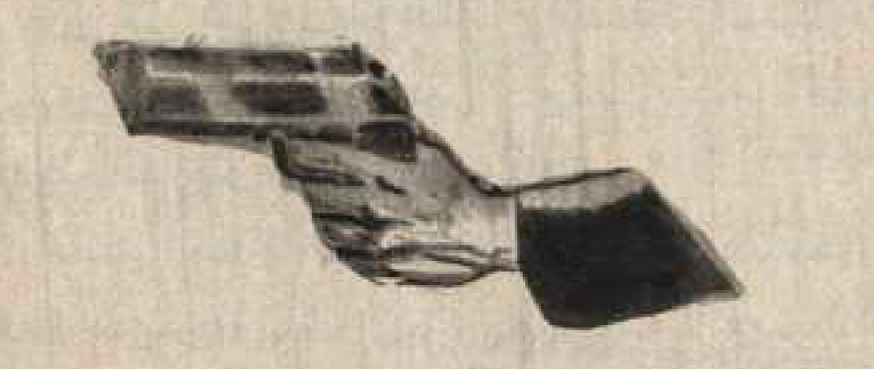
اما «باسم».. فقد كان يخشى أن يطلق الحارسان النار على «سرور»... فركز كل قوته فى ضربة مفاجئة على الحارس الذى سقط على ركبتيه.. وأسرع «باسم» يطوح قدمه فى ضربة أصابت ذراع الحارس وقذفت بالمسدس بعيدا.. ولكن هذا لم ينه المعركة - لقد وقف الحارس بسرعة وأمسك بساق «باسم» الطائرة فى الهواء ورفعها إلى أعلا.. وسقط «باسم» على الأرض واستجمع الحارس قوته ثم قفز عليه.. وكان «باسم» نائما على ظهره.. فلم يكد يرى جسد الحارس يتجه إليه كالقذيفة، حتى رفع قدميه إلى فوق.. ومد ذراعيه، وتلقى الحارس على أطرافه الأربعة ثم طوح به بعيدا.. ولكن حدث ما لم يكن فى

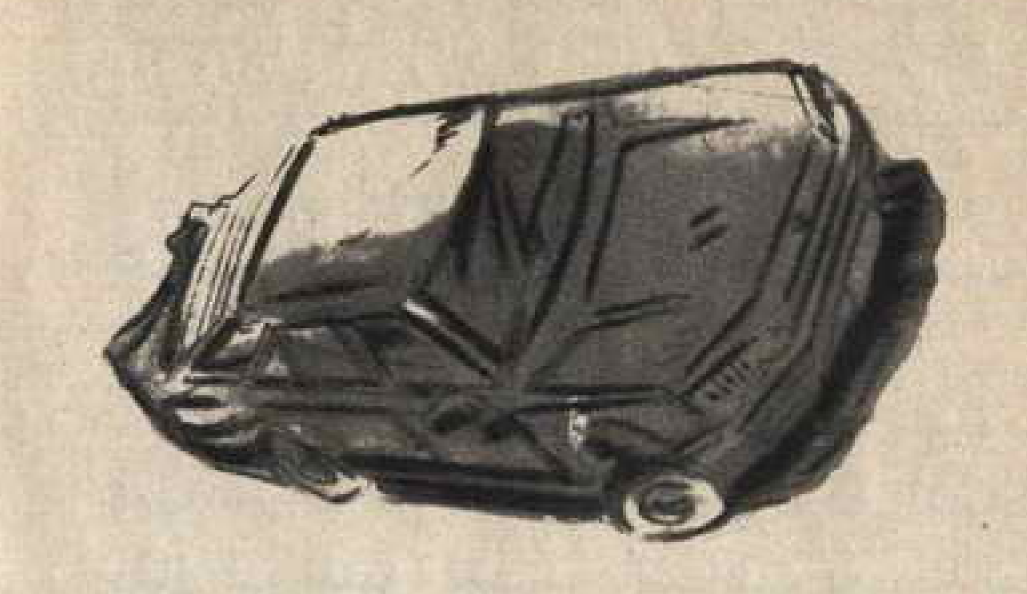
الحسبان فقد كان «باسم» يرقد على طرف الجبل تماما.. وعندما اندفع اليه الحارس وطوحه طار الحارس فى الهواء وسقط من ارتفاع شاهق.. وبعد لحظات سمع «باسم» و«سرور» صوت جسمه وهو يرتطم بالأرض..

كان «سرور» سعيدا بما يرى.. فهذه أول مرة يحضر فيها صراعا من هذا النوع يكون طرفه الشياطين.. وقال فى نفسه: لقد أدى الشياطين دورهما ببراعة ومقدرة مذهلة.. فقد كان «أحمد» قد أوقف الحارس الآخر على قدميه ودفعه إلى الأمام فى اتجاه «سرور» و«باسم».

قال «باسم»: آسف.. لقد طار الرجل أكثر مما ينبغى.. ونزل أبعد مما توقعت.

قال «أحمد» بسرعة: اذهب واحضر إحدى السيارات. واترك التى بها جهاز الاستقبال... وخذ





هذا الرجل معك.. واذهب مع «سرور».

«باسم»: إلى المقر؟

«أحمد»: لا طبعا. إن «سرور» يعرف كيف يسلم هذا الرجل إلى رقم «صفر». نريد منه أن يستجوبه ويحصل منه على كل المعلومات الممكنة.

«باسم»: وأنت؟!

«أحمد»: سأنتظر خروج «رد روك».

وتم كل شيء بسرعة.. وانطلقت السيارة تحمل «سرور» و«باسم» والأسير - بينما أتجه «أحمد» إلى مدخل الكازينو وربض فى الظلام.

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحا.. وبدأ عدد من رواد الكازينو، يغادرونه.. ومرت دقائق

أخرى قبل أن يظهر «رد روك»، وقف تحت الأضواء ينظر حوله فى ضيق وقلق.. ولم يشك أحد لحظة أنه خرج يبحث عن الحارسين واضطر «أحمد» الى الابتسام.. فأحد الحارسين يرقد على شاطىء البحر وقد فارق الحياة.. والثانى فى طريقه الى رقم «صفر» حيث يختفى إلى الأبد.

ظل «رد روك» ينتظر بضع دقائق.. ثم اتجه الى موقف السيارات.. ومرة أخرى توقف وأخذ ينظر حوله.. ولما لم يجد أحد منها.. اتجه إلى إحدى سيارات الأجرة وركبها وانطلق بها.. وأسرع «أحمد» يقفز إلى سيارته ويتبع السيارة الأجرة. لقد استنتج على الفور ان مفاتيح الكاديلاك الخضراء مع أحد الحارسين.. وأن «رد روك» لايحمل مفاتيح اضافية.. وهكذا انهارت خطة «أحمد» فى تتبع السيارة عن طريق جهاز اللاسلكى.

مضت السيارة الأجرة مسرعة.. وتبعها «أحمد» على بعد مناسب، ولايضىء كشافات سيارته إلا فى المنحنيات حتى لاينتبه «رد روك» إلى أنه يتبعه.. ومضت السيارتان تشقان طريقهما فوق الجبل فى الظلام.



سلسلة من المفاجآت!

كان «أحمد» راضيا عما تم حتى هذه اللحظة.. لقد تخلصوا من الحارسين المسلحين.. وأصبح أحدهم أسيرا فى يد رقم «صفر» وسيحصل منه على كافة المعلومات اللازمة.. وها هو «أحمد» نفسه خلف «رد روك».. أو الصخرة الحمراء.. ولكن ما كان يشغل باله هو.. «إلهام» هل ما فعله سيؤدى الى انقاذها.. أم يكون وراء ذلك أثر خاطىء.. وهل لـ«رد روك» علاقة بالقنبلة أم لا؟ كانت هذه الأسئلة تلح على ذهن «أحمد». عندما فوجىء بعد نصف ساعة تقريبا من مغادرة الكازينو ومتابعة السيارة الأجرة.. إن هذه

السيارة تدور دورة واسعة، ثم تعود إلى اتجاهه مباشرة وبسرعة غير عادية. توقع «أحمد» صداما وشيكا.. وانحرف بسيارته يمينا مبتعدا عن طريق السيارة.. ونظر داخلها.. وكانت المفاجأة أن «رد روك» لم يكن فيها.

أدرك «أحمد» انه كان ضحية خدعة.. وأن شرود ذهنه فى التفكير بـ«إلهام» قد أعطى «رد روك» فرصة ممتازة للهرب منه. ودار «أحمد» بسيارته دورة واسعة وانطلق خلف السيارة الأجرة. كانت سيارته سريعة جدا فلم تمض دقائق حتى كان يلحق بالسيارة... ثم يتجاوزها، ويسير أمامها، ويخرج يده للسائق ويعطيه اشارات ضوئية يطلب منه الوقوف.. وتوقفت السيارة الأجرة، ونزل سائقها ثائرا يطوح بذراعيه. واتجه اليه «أحمد» قائلا: آسف جدا ولكنى كنت أريد أن ألحق بك لأتحدث إلى الرجل الذى كان معك!

السائق: وماذا تريد الآن؟

«أحمد»: أين الرجل؟

السائق: لقد نزل منذ قليل.

«أحمد»: أين نزل؟

السائق: لا أدرى.. لقد أختار مكانا مهجورا وطلب

النزول عنده.

«أحمد»: ألم تكن هناك أضواء أو منازل قريبة!!

السائق: مطلقا!

«أحمد» : أرجو أن تأتى لترينى المكان!

السائق: مستحيل!

«أحمد»: لماذا؟!

السائق: اننى عائد إلى منزلى.. فأنا أعمل طول النهار.

«أحمد»: سأدفع لك ماتشاء!

السائق: ولو دفعت مليون ليرة.. لن آتى معك..

فكر «أحمد» لحظات فى هذا السائق المشاكس.. هل يجبره على العودة معه.. لم يكن مستعدا لهذا فقد تؤدى المشاجرة الى مضاعفات ليس فى حاجة اليها.. فقال «أحمد»: هل تشير لى على مكان نزوله؟

أشار السائق إلى قمة جبل قريب وقال: حول دائرة هذا الجبل.. ولم ينتظر السائق كلمة أخرى بل قفز الى سيارته وانطلق مسرعا.

أسرع «أحمد» إلى سيارته هو الآخر، وأضاء الأنوار وانطلق دائرا حول الجبل.. محاولا قدر الامكان استنتاج مكان نزول «رد روك» حسب اشارة السائق،

محاولا البحث عن آثار وقوف السيارة. وكانت أضواء سيارته القوية تكشف الجبل.. وما حوله.. وما تحته.. وكلما دار «أحمد» بالسيارة.. سقطت اضواؤها على مغارات الجبل فكشفت كل شىء.. وفجأة سقط الضوء فى إحدى الدورات على هاوية بعيدة.. خيل لـ«أحمد» فجأة أنه شاهد انعكاس جسم معدنى.. ودار دورة أخرى وعاد إلى نفس المكان.. وأوقف السيارة وأخذ يرفع الضوء ويخفضه حتى ثبته تماما على الجسم المعدنى.. فنزل «أحمد» وأخذ معه بطارية.. وأطلق ضوءها على المكان، ثم أخذ ينزل سفح الجبل خطوة خطوة.. والأحجار والصخور تحت قدميه.

وفجأة سقط ضوء البطارية على شىء جعل الدم يكاد يجمد فى عروقه.. كان الضوء قد سقط على جزء من الحاجز المعدنى لسيارة محطمة.. وعندما أدار الضوء حول الحاجز. تأكد «أحمد» أن السيارة المحطمة هى إحدى سيارات الشياطين.. وترك لقدميه العنان جاريا إلى أسفل الجبل.. ووقف أمام السيارة مصعوقا.. كانت سيارة من سيارات الشياطين فعلا.. وكانت حقيبة نسائية واقعة بجوارها.. ولم يكن «أحمد» فى حاجة إلى التقاطها ليعرف أنها حقيبة

«إلهام».. وانحنى «أحمد» على السيارة وقلبه يكاد يتوقف عن الخفقان.. فقد توقع أن يجد «إلهام» بين الحطام جثة هامدة.

ولكن السيارة كانت خالية.. ودهش «أحمد» لأنها لم تحترق.. وأخذ الحقيبة وجرد السيارة من كل ما يمكن أن يدل على صاحبها، ثم صعد مسرعا إلى قمة الجبل وقد أحس أنه قريب من مكان «إلهام»..

أمسك بالبطارية وأخذ يفحص آثار انزلاق عجلات السيارة.. ووجد الآثار تقوده إلى مجموعة من الأشجار الملتفة.. استطاع أن يرى من بينها ما يشبه الباب السرى.. فدفعه بيده فانفتح.. ومضى يسير على طريق مترب.. كانت أعصابه متوترة للغاية.. ورأسه تفور بمختلف الأفكار.. هل سيجد «إلهام» وفجأة وجد جسدا ضخما يحط عليه كالصاعقة.. وأحس أنفاسا لاهثة ساخنة تلفح وجهه.. ويمخالب قوية تطبق على كتفيه. وأسنان شرسة تحاول قضم وجهه.. كان كلبا من نوع الهاوند الضخم.. كانت المفاجأة كاملة.. وأخذ صوت الوحش المفترس يرن فى أذنى «أحمد» كأنه فى غابة.. وكأنه هاجمه نمر رهيب.

سقط «أحمد» والكلب يتدحرجان على الأرض.. وقبل أن يتمكن «أحمد» من اخراج مسدسه سمع صوت رجل يقول: كفى ياتيجر!

وانزاح الكلب وهو يزمجر من على صدر «أحمد».. وسقط ضوء البطارية القوية فأغشى عينيه.. وسمع الرجل يقول: قف بسرعة!

وقف «أحمد» وهو مازال تحت تأثير الهجوم المفاجىء وقال الرجل: اتجه إلى الأمام مباشرة!

ومشى «أحمد» دون أن يدرى إلى أين.. كان يهبط تدريجيا داخل الجبل وسط أعشاب كثيفة، وصخور متناثرة. وفجأة انزاح جانب من الجبل فكشف عن باب لايمكن رؤيته. وظهرت أضواء بعيدة داخل كهف من الصخور ولم يصدق «أحمد» نفسه.. لقد كان المكان يشبه الكهف السرى حيث مقر الشياطين الـ ١٣ ولولا ما حدث، وهجوم الكلب المتوحش عليه لظن أنه يدخل الكهف.

ولم يكد «أحمد» يصل إلى دائرة الضوء حتى سمع صوتا آخر يقول له: قف مكانك!

وتوقف «أحمد».. وظهر رجل رفيع يمسك بندقية سريعة الطلقات.. وجرت يده بسرعة على جسم

«أحمد» وجرده من كل مايحمل.. الا شيئا واحدا لم تصل إليه يد الرجل سلاح صغير جدا مشدود الى فخذ «أحمد» من الداخل.

ودفعه الرجل بخشونة إلى داخل غرفة حجرية.. وضمن مفاجآت الليلة العجيبة.. كانت قمة المفاجآت.. كانت «إلهام» !!

نظر كل منهما إلى الآخر.. كان «أحمد» ممزق الثياب.. وقد بدت آثار مخالب الكلب على ذراعيه وكتفيه.. ووجهه قد غطاه التراب.. وكانت «إلهام» شاحبة وهزيلة لكن ما كان هاما فى هذه اللحظة انهما التقيا.. وأن «إلهام» مازالت على قيد الحياة.

ووقفت «إلهام» ثوان قليلة تحدق فى «أحمد».. ثم اندفعت اليه فتلقاها بين ذراعيه وضمها اليه.. وقال «أحمد» : لماذا أنت شاحبة ؟

ردت «إلهام» بثبات : لاشىء.

«أحمد» : إن منظرك كمريض قضى فى الفراش شهورا!

«إلهام» : لقد تعرضت لألوان من التعذيب لأعترف.

ضغط «أحمد» على أسنانه وهو يقول : ماذا



كانت مفاجأة أن رأت "إلهام" "أحمد" ممزق الثياب وكانت "إلهام" شاحبة وهزيلة لكن الشئ الهام فى هذه اللحظة أنهما التقيا.

يريدون ؟

«إلهام»: كالعادة.. لماذا نتتبعهم.. ماهى قيادتنا ؟

«أحمد»: وماذا نعرف عنهم؟

«إلهام»: ليس كثيرا ولكن من الواضح أنهم يخططون لعملية ضخمة جدا ولا مانع عندهم من ارتكاب أى جريمة للوصول الى هدفهم!

«أحمد»: هل هى القنبلة ؟

«إلهام»: لا أستطيع أن اؤكد ذلك.. ولكنى رأيت صندوقا فارغا من صناديق الأجهزة الالكترونية التى اشتريت من عندنا.. معنى ذلك أن الأجهزة تستخدم فى هذا المكان.

قام «أحمد» يدور فى الغرفة.. باحثا عن نقطة ضعف ولكن «إلهام» قالت له: لا تحاول.. لقد فحصت كل شبر فيها.. انها تحت الأرض.. او بالدقة تحت الجبل والتهوية صناعية.

جلس «أحمد» بجوار «إلهام» على الأرض ثم قالت «إلهام»: كيف وصلت إلى هنا؟

«أحمد»: كيف وصلت أنت أولا؟

وروت «إلهام» لـ«أحمد» ماحدث لها والصدفة التى

أسقطت سيارتها فى الهاوية وكيف تم أسرها وقال «أحمد» نفس الصدفة تقريبا انهم فى غاية المهارة ولكن..

وصمت «أحمد» لحظات، ثم مال على أذن «إلهام» عندنا أسير منهم أنه الآن عند رقم «صفر» وأعتقد أنه سيحصل منه على المعلومات اللازمة وقد تصل الينا نجدة بين لحظة وأخرى.

ثم فتح الباب فى هذه اللحظة وظهر الرجل النحيل ودون كلمة واحدة أشار إلى «أحمد» أن يتبعه، وخرج «أحمد» من الغرفة الحجرية، ومشى دهليز طويل مضاء وتذكر كم من الدهاليز المماثلة قد مشى من قبل ووصل إلى باب من الفولاذ السميك لم يكد الحارس يفتحه حتى ارتفع هدير محرك قوى وازدادت قوة الضوء، ومضى الرجل وأمامه «أحمد» يمشيان عبر دهاليز صغيرة متقاطعة، ثم وقفا أمام مصعد صغير. وفتح الرجل الباب ودخل «أحمد».. وأغلق باب المصعد دون أن يدخل الرجل، وتحرك المصعد الى فوق، ومضت نحو دقيقة، ثم توقف المصعد وانفتح الباب اتوماتيكيا وخطا «أحمد» إلى غرفة

واسعة بلا أبواب ووجد نفسه مع ،رد روك، وجها لوجه.





القنبلة!

قال ،رد روك، بسرعة: ليس عندى وقت أضيعه.. فإذا كنت صريحا معى فسوف نتفق بسرعة!

لم يرد ،أحمد، فقال ،رد روك،: هل لكما علاقة باختفاء الحارسين المسلحين؟

،أحمد،: نعم!

هز ،رد روك، رأسه وقال: وهذا الرجل الأسمر فى قاعة الروليت أمس؟

،أحمد،: نعم!

،رد روك،: أشكرك لأنك واضح.. والآن ماهى القيادة التى تتبعونها؟



التقى "رد روك" مع "أحمد" قائلاً: ليس عندى وقت أضيعه، فإذا كنت صريحًا معى فسوف نتفق بسرعة!

«أحمد»: هذا السؤال لن تحصل على إجابة عليه أبدا!

«رد روك»: لا بأس.. هل يمكن إجراء مفاوضات بيننا وبين هذه القيادة؟!

«أحمد»: بشروط معينة.

«رد روك»: ماهى الشروط؟

«أحمد»: الافراج عن زميلتى فورا!

«رد روك»: أوافق.. سنفرج عنها.. ولكن لى أنا الآخر شروط..

ولما لم يرد «أحمد» مضى «روك» يقول: لا أريد أى محاولة لاقتحام هذا المكان.. ليس فقط لأنك ستبقى عندى.. ولكن.. وصمت «رد روك» ثم قال وهو يقف: تعال وانظر!

واتجه «رد روك» الى جانب الحجرة، ثم ضغط على زر فى الحائط، فانفتحت نافذة صغيرة يغطيها زجاج سميك. وأشار «رد روك» خارج النافذة.. ونظر «أحمد»، وشاهد أغرب منظر رآه فى حياته.

على ضوء القمر الشاحب الذى بدأ يغطى الأفق.. وتحت أشجار كثيفة وعمليات بالأخشاب والقماش والبلاستيك.. كانت هناك قاعدة صغيرة لاطلاق

الصواريخ - قاعدة حقيقية - من الأسمنت البراق والفولاذ وعليها صاروخ متوسط الحجم طوله نحو خمسة أمتار.

لم يصدق «أحمد» عينيه.. وقال «رد روك»: إن الصاروخ معد للانطلاق فى أية لحظة أشاء.. كل ما أحتاجه هو الضغط على زر صغير فينطلق إلى حيث أريد.. إن مداه بعيد جدا وأؤكد لك أنه يمكن أن يصيب عاصمة عربية.. ومادمتم تعرفون ماذا يحمل هذا الصاروخ على قمته!

لم يستطع «أحمد» أن يمنع رعدة قوية سرت فى بدنه.. هكذا ببساطة يكشف هذا الرجل عن أوراقه.. وببساطة أيضا يتحدث عن القنبلة... وكأنه يتحدث عن لعبة بسيطة.

وأغلق «رد روك» النافذة، ثم قال: أكثر من هذا.. وبواسطة الأجهزة الالكترونية التى اشتريتها من زميلتك.. أصبح فى إمكانى اطلاق هذا الصاروخ وأنا بعيد عنه بعشرات، بل بمئات الكيلومترات.

وجلس الرجل وأشار إلى «أحمد» بالجلوس وقال:

- والآن سأقول لك ماهى شروطى لتحملها صديقتك إلى قيادتكم!!

قال «أحمد»: أريد أن اسألك أولا كيف وصلت كل هذه المعدات إلى هنا!

رد الرجل مبتسما: عن طريق البحر ياصديقى الصغير.. وتحت دعوى إنشاء مصنع للمواسير الصلب!!

«أحمد»: وهل يوجد هنا الطالب الأمريكى الذى صنع القنبلة؟!

ابتسم «رد روك» بفخر وقال: نعم.. إنه هنا منذ أن اختفى من أمريكا من بداية العام الماضى.. وقد أجبرناه على صنع القنبلة.. وانتهى منذ أسبوعين فقط من كل شىء!!

«أحمد»: والآن ماهى شروطك؟

«رد روك»: بسيطة جدا.. مائة مليون من الجنيهات توضع فى حساب خاص بأحد بنوك سويسرا.. ولا أعتقد أن المبلغ كبير.. فالدول العربية غنية وفى إمكان دولة واحدة من دول البترول أن تدفعه ببساطة..

وسكت «رد روك» قليلا ثم قال: اننى أمثل مجموعة من العصابات القوية المنتشرة فى مختلف أنحاء العالم.. وهذا أضخم مشروع قمنا به سويا..

وقد اتفقنا على ألا نتراجع مطلقا. وتأكد أن أية محاولة للعبث أو أية إشارة تدل على محاولة اقتحام المكان ستجعلنى اطلق الصاروخ.. وستنفجر القنبلة.. وسيكون الدمار الذى تحدثه وعدد الضحايا أكثر بكثير.. مما تتصور.. بالطبع يساوى المبلغ المطلوب وأكثر بكثير..

كان «أحمد» يستمع وكأنه فى حلم.. صاروخ يحمل رأسا نوويا فى قلب جبل لبنان.. من الذى كان يتصور أن هذا يمكن أن يحدث؟! إنه شىء أكثر من المستحيل!!

وفى نفس الوقت كان يفكر كيف يمكن أن يتم هذا الاتفاق.. وكيف سيتصرف رقم «صفر».. لقد دبر «رد روك» وأعوانه العملية بمهارة فائقة.. وهما فى هذا المكان لايمكن اكتشافهما.. و «رد روك» فى مركز قوة فعلا.. إن خطوة واحدة.. وضغطة صغيرة تطلق الصاروخ الرهيب.. ولايستطيع أحد التكهن بما يمكن أن يحدثه حيث يسقط.. فى بيروت.. أو دمشق. أو بغداد.. أو القاهرة.. او عاصمة عربية..

تنبه «أحمد» من أفكاره، عندما سمع «رد روك» يقول له: وهناك مسألة هامة جدا.. أن أغادر لبنان

سليما معافى.. وسوف يكون معى جهاز التفجير اللاسلكى..

قال «أحمد»: وما هى الضمانات بأنك لن تفجر القنبلة رغم ذلك؟

رد «رد روك»: ستكون أنت معى.. أو أى شخص آخر.. وسأسلمه جهاز التفجير بمجرد مغادرة الطائرة لبنان وبالطبع فإننى رجل يتمسك بكلمته ومادمتم ستنفذون شروطى فسوف أحترم وعدى لكم.

«أحمد»: على كل حال لست أملك حق المفاوضة مع الحكومات العربية فى هذا الموضوع الخطير وكل مايمكننى أن أعدك به أن تصل شروطك كاملة إلى الجهات المسئولة بمجرد الافراج عن «إلهام».

ابتسم «رد روك» ابتسامة ظافرة وقال:

- بالمناسبة.. هذه الفتاة مدهشة.. لقد تعرضت لشتى أنواع التجارب الكيميائية والبدنية للاعتراف ولكنها ظلت على رفضها.

كتم «أحمد» غيظه وقال: هل ستفرج عنها الآن؟

«رد روك»: طبعا وسأكتب لك الشروط فعد إليها لتستعد لحمل الرسالة..

وضغط «رد روك» على زر بجواره ففتح له باب

المصعد وبعد دقائق كان «أحمد» مع «إلهام» فى سجنها الحجرى.. وروى لها بسرعة كل ماسمعه وكانت عينا «إلهام» تعكس مدى دهشتها لهذه المعلومات التى تفوق الخيال.

ثم مال «أحمد» على أذن «إلهام» وقال: اطلبى من رقم «صفر» أن يطلب مهلة طويلة حتى نتمكن من التصرف.

«إلهام»: ولكن أنت هنا وقد..

ولم يتركها «أحمد» تكمل جملتها وقال: ليس هذا مهما.. أن عملنا هو المخاطرة والموت ضمن عملنا أيضا؟

سكت «أحمد» لحظات ثم قال: اطلبى عودة عدد من الشياطين فورا وفى نفس الوقت حاولى تحديد المكان. إنه كما أتصور على بعد نصف ساعة شمالا من اتجاه كازينو لبنان فى دائرة نصف قطرها حوالى ٥ كيلومترات.. وعندنا فى قسم الالكترونيات أجهزة يمكن أن تعطى اشارات عن مكان وجود اشعاعات ذرية واذا لم يكن موجودا فاطلبى ذلك من رقم «صفر».

«إلهام»: هل نحاول اقتحام المكان؟!



مال "أحمد" على أذن "إلهام" قائلاً: اطلبى من رقم "صفر" أن يطلب مهلة طويلة حتى نتمكن من التصرف!

"أحمد": لا مطلقا! حددوا المكان فقط وابقوا قريبا وقد استطيع الاتصال بكم.

ودق الباب وخرج "أحمد" و"إلهام" الى مقابلة "رد روك" الذى أوضح لها كيفية الرد عليه باعلان فى إحدى الصحف.. وسلم "إلهام" رسالة بها شروطه، ثم وضع على عينيها شريطا لاصقا وانطلق بها أحد الرجال. وكان الفجر قد وضح وأحس "أحمد" بهذا اليوم الطويل الذى بدأ فى مصر وانتهى فى هذا المكان.. انه متعب جدا.. فأغمض عينيه وهو جالس على كرسيه فقال "رد روك": سنجهز لك مكانا للراحة.

واقتيد "أحمد" الى غرفة فاخرة فدخل دورة المياه فاغتسل وأزال اثار الصراع بينه وبين الكلب، ثم استلقى على فراشه وسريعا ما ذهب فى ثبات عميق.

عندما وصلت "إلهام" الى المقر السرى أسرعت رغم تعبها الشديد الى غرفة اللاسلكى وأرسلت إلى رقم "صفر" تقريرا مطولا عن كل الأحداث التى مرت بها حتى وصول "أحمد". وشروط "رد روك". وقصة القنبلة الذرية المركبة على الصاروخ وأنهت تقريرها بقولها: وقد طلب منى "أحمد" أن أرجوك أن تطلب

مهلة طويلة نوعا حتى نتمكن من عمل شىء.. وسوف أرسل إلى عدد من الشياطين بالحضور فورا إلى بيروت.. وأرجو إرسال جهاز للكشف عن الاشعاعات الذرية لعلنا نستطيع بواسطته تحديد مكان الصاروخ.. ولم يكن "رد روك" قد اتخذ احتياطاته لمنع تسرب الاشعاع.

وبعد أن انتهت "إلهام" من تقريرها التفتت إلى "باسم" الذى كان يقف بجوارها وقالت: سأنام يا "باسم". أرجو أن ترسل برقيات إلى "بوعمير" و"عثمان" و"فهد" و"خالد" بالحضور فورا.. وكن قريبا من جهاز اللاسلكى لتلقى رد رقم "صفر"!

وقامت "إلهام" إلى دورة المياه فأخذت حماما ساخنا وتناولت افطارها تحت رعاية السيدة "بديعة". وعم "سرور"، ثم أسرعت إلى فراشها واستلقت عليه ونامت نوما عميقا.

وعندما استقيظ "أحمد" نظر فى ساعته.. كانت قد بلغت الواحدة بعد الظهر ومعنى ذلك أنه نام نحو سبع ساعات متصلة.. وأحس بنشاطه يتجدد، وبأعصابه أكثر هدوءا وجوع يعصف بمعدته.. ووقف فى الغرفة التى وضعوه بها كانت مفروشة فرشا حديثا أنيقا.



فتح "أحمد" الباب. وأطل وجه شاب لطيف لم يكد "أحمد" يراه حتى اندهش، فلم يكن الشاب إلا العالم الصغير الذى صنع القنبلة .

وبجوار الفراش كان هناك تليفون داخلى رفع «أحمد» سماعته وعندما رد عليه الطرف الآخر قال: أريد إفطارا من فضلك.

رد الرجل: سنسأل «رد روك» أولا!

ولم تمض نصف ساعة حتى كان أمام «أحمد» افطارا شهيا.. وأبريقا من الشاى الساخن. كان فى أشد الحاجة اليه. ونسى «أحمد» كل شىء وأقبل على الطعام بشراهة.. وعندما امتلأت معدته.. ووضع كوب الشاى على فمه.. حدثت مفاجأة أخرى مثيرة ضمن سلسلة المفاجآت المتلاحقة التى حفلت بها هذه المغامرة.

فتح الباب وأطل وجه شاب لطيف لم يكد «أحمد» يراه حتى كاد كوب الشاى يسقط من يده. فلم يكن الشاب إلا العالم الصغير الذى صنع القنبلة الذرية على شاشة التليفزيون الأمريكى.. الشاب الذى قرأ الشياطين اوصافه كما جاءت فى النشرة التى وزعها عليهم رقم «صفر» فى المقر السرى.

●



محاولة مستميتة!

كان الشاب الأمريكى أصغر مما توقع «أحمد» بكثير وكان يبدو مجهدا وشاحبا كأنه خارج من قبر.. وبدا واضحا أن شحوبه يعود إلى سجنه بعيدا عن الشمس..

ومد «أحمد» يده له مرحبا.. وجلس الشاب بعد أن سلم على «أحمد» وقال: لقد سمعت من «رد روك» بوجودك!!

قال «أحمد» وهو يصب له فنجانا من الشاى:

– وأنا أيضا علمت بوجودك.. كيف خطفوك؟

ابتسم الشاب ابتسامة متعبة وقال: إنها قصة طويلة.. ولكن العصابات الأمريكية تستطيع أن تخطف أى

شخص.. ولعلك تقرأ عن حوادث خطف أصحاب الملايين أو ابنائهم.

«أحمد»: وكيف أخرجوك من الولايات المتحدة؟

الشاب: عن طريق كندا فى ملابس قسيس وبأوراق مزيفة، طبعا بعد أن قام ماكيير ماهر بتغيير ملامحى ولون شعرى إلى آخره.

«أحمد» وهل أتممت صنع القنبلة الذرية حقا؟

الشاب: نعم.

«أحمد»: وكيف تفعل ذلك وأنت تعرف ماذا تريد العصابة بها؟!

الشاب: حتى الآن لا أعرف.. ولكنى استنتجت طبعا أن العصابة سوف تستخدمها للتهديد والابتزاز.

«أحمد»: ولماذا لم تمتنع عن العمل؟

الشاب: لأن والدتى ووالدى وأختى مهددون بالموت.. وقد أحضروا لى تسجيلات بأصواتهم فهمت منها ما حدث لهم.. ولم يكن فى إمكانى إلا أن أفعل ما فعلت!

ساد الصمت لحظات وتناول الشاب فنجان الشاى وأخذ يرشف منه فى هدوء.

«أحمد»: هل يسمحون لك بالتجول؟

الشاب: نعم.. ولكن هناك حارس دائما خلفى.. وهو يقف الآن أمام الباب!

أحس «أحمد» بميل نحو الشاب فقال: ما اسمك؟

رد الشاب: ممنوع أن أقول اسمى لأحد..، ولكن ممكن أن تنادينى بـ«مارلون»، فقد اعتادت أمى أن تنادينى به!

«أحمد»: ماذا تتوقع بعد ذلك؟

الشاب: لا شىء سوى أن أعود إلى بلادى.. إن «رد روك» وعدنى أن نرحل بعد أيام قليلة!

وما أن انتهى الشاب من فنجان الشاى حتى قام وهو يقول: اننى انزل بالغرفة رقم (٣) وتستطيع أن تزورنى فى أى وقت.

وتصافحا. وانصرف الشاب.. وجلس «أحمد» فى مكانه يفكر.. إن القنبلة جاهزة فعلا للإطلاق.. ولن يكون أمام رقم «صفر» والحكومات العربية إلا دفع المبلغ الضخم.. ونظر حوله.. كانت الغرفة كلها منحوتة فى الصخر.. وليس بها إلا مخرج واحد هو الباب.. ووقف فى هدوء ثم اختبر الباب.. وتأكد على الفور أنه فى إمكانه فتحه.. فالسلاح الدقيق الذى يخفيه معه به بعض الأدوات الدقيقة التى يمكن أن

تفتح أى باب.. ولكنه لم يفكر أن يفتح الباب الآن.. لقد قرر أن ينتظر حتى يهبط الظلام.. وهو يعرف أن رقم «صفر» لن يرد قبل الساعة العاشرة ليلا حسب الاتفاق.. سيتصل بـ«الهام».. بكازينو لبنان وتسأل عن «دراكس» وهو أحد أعوان «رد روك». ثم تعود «إلهام» و«دراكس» بالرد إلى مقر العصابة السرى فى بطن الجبل.

تمدد «أحمد» الى فراشه وأخذ يفكر فى جغرافية المكان.. الدخول لا يعرفه.. فقد كان الوقت ليلا وقد ربطوا عينيه.. ثم فتحها فى الدهليز الصخرى.. وعند تقاطع الدهليز الرئيسى مع دهليز فرعى ركب المصعد.. واستغرق المصعد الى مكتب «رد روك» نحو دقيقة.. أى انه على ارتفاع نحو عشرة أمتار.. وفى غرفة «روك» بابان لابد أن أحدهما يؤدى الى غرفة نومه.. والثانى الى غرفة التحكم فى جهاز اطلاق الصاروخ.. ومضى «أحمد» يفكر ويرسم ويخطط وهو مستلق على سريره.. وغلبه النعاس مرة أخرى فنام.. وعندما استيقظ وجد الساعة قد تجاوزت السابعة مساء.. وأحس بكل خلية فى جسمه تضج بالنشاط والحيوية. وأنه على استعداد للاقدام على أية

مغامرة.. المهم أن يتصرف بعقل.

وقام إلى الباب وحاول فتحه ولكن الباب كان مغلقا.. فدق عليه. وسرعان ما ظهر حارس خلف الباب وفتحه، ثم خرج «أحمد» قائلا: اريد أن أتجول قليلا فى المكان فقد تيبست عظامى.

ولم يرد الحارس ولكن مضى خلف «أحمد» يتبعه خطوة لخطوة.. ومشى «أحمد» يتفرج على هذه القلعة الحصينة من الداخل.. كانت فى الواقع هندسية لم يملك نفسه من الاعجاب بها. كانت كل الأبواب من الصلب القوى بحيث يصعب تماما فتحها. والصالة الرئيسية مستديرة تتفرع منها الدهاليز إلى مختلف أنحاء المكان.. وعلى مدخل كل دهليز أرقام الغرف التى به.. وعرف أن غرفة «مارلون» فى الدهليز رقم (٢).. ثم قرأ على أحد الدهاليز كلمة «جيروسكوب».. ممنوع الاقتراب.

أخذ «أحمد» يتذكر المعلومات التى درسها فى المقر عن الأجهزة الالكترونية وغيرها من أدوات الحركة والقياس.. إن جيروسكوب تعنى جهاز ضبط الاتجاه.. فإلى أى مكان وجه «رد روك» القنبلة؟

ولم يتوقف كثيرا أمام المكان حتى لايلفت نظر

الحارس.. بل عاد بعد ذلك إلى غرفته.. وبعد قليل وصلته وجبة العشاء فتعشى.. ونظر إلى ساعته.. كانت تشير إلى التاسعة وقد بقيت ساعة لتعود «إلهام» بالرد مع «دراكس».. فهل رتبت «إلهام» أى خطة لمعرفة المكان او اقتحامه.. هل وصل بعض الشياطين إلى لبنان؟! وماذا سيفعل رقم «صفر».

مضت الساعة الباقية كأنها سنة و«أحمد» يتصور كيف تعود «إلهام»؟! وماذا تحمل معها؟! ولم تكد الساعة تصل إلى العاشرة حتى قفز من مكانه وفتح الباب سريعا، ثم انطلق فى الممرات الى غرفة «رد روك».. ووجده يجلس وحيدا يدخن سيجارا فى انتظار حضور «إلهام».. ولم يتحدثا.. لقد كان كل منهما ينتظر الرد.. ومضت نصف ساعة، ثم وصلت «إلهام» تحمل مظروفا صغيرا.. دفعت به إلى «رد روك».. ولم يكد الرجل يقرأ ما فى المظروف حتى لمعت عيناه.. وانحدرت قطرة عرق مسرعة على جبهته.. وبدأ وجهه مربدا كأنه احترق.. وقال بصوت مختنق:

- هذا ليس ردا.. إنه محاولة للتسويف!

كان «أحمد» يجلس هادئا وقد أمسك بيد «إلهام» فسأل «رد روك»: ماذا فى الرد؟

دفع «رد روك» بالرسالة الى «أحمد» الذى قرأ ما فيها.. كان سطرا واحدا: لا أستطيع أن أضمن أى شىء.. سأتصل بالحكومات المعنية..

قال «أحمد»: هذا هو الرد الوحيد المنطقى.. إن قيادتنا لاتملك التصرف فى أى شىء..

صاح «رد روك» فى غضب شديد: ومتى يتم الاتصال.. ومتى يرد إن هذا كلاما فارغا.. بعد أن عرضت نفسى للمخاطر؟! وأشار بيده اشارة غاضبة فقام الحراس بجذب «إلهام» و«أحمد». وسرعان ما ألقوا بهما فى حجرتهما .. ثم قيداهما.

كانت الأحداث سريعة حتى أذهلت «أحمد» لحظات.. فلم يسترد أنفاسه إلا بعد أن وجد «إلهام» تنظر اليه وتبتسم.. ثم أخذت تزحف لتقترب منه وتقول: وصل «عثمان» و«بوعمير» و«فهد» و«زبيدة».. وأعتقد أنهم قريبون جدا منا.. لقد وصفت لهم بقدر الامكان حدود المكان.. ومعهم جهاز «جيجر» الذى يمكن أن يدلهم على المكان إذا كانت هناك أقل كمية نشطة من الاشعاع.

قال «أحمد»: سنعمل بسرعة.. ولن ننتظر معونة من الخارج!



أسرع "أحمد" إلى الدهليز رقم "٢" وهو يحمل مسدسه.

«إلهام»: وكيف؟!

«أحمد»: هناك سلاح على جانب ساقى اليمنى من الداخل.. حاولى الوصول اليه!!

أخذت «إلهام» تهتز وتتلوى فى محاولة مستميتة للاقتراب من ساق «أحمد».. وكانت يداها مقيدتان خلف ظهرها، وأخذت أصابعها تعمل فى محاولة لرفع ساق البنطلون.. كانت المسألة بالغة الصعوبة.. وفى النهاية وجدت أنها غير ممكنة.. وقالت: من الأفضل تمزيق القماش.

ومرة أخرى أخذا يتلويان فى اتجاهات مختلفة. ولكن قماش البنطلون كان سميكا وقويا.. ولم يعد هناك بد من استخدام أسنانها فى تمزيقه.. وبعد لحظات كانت قد شقت البنطلون.. ثم مدت أصابعها واستطاعت الوصول الى السلاح، وجذبته، كان أنبوبة من الصلب.. تكون مسدسا صغيرا ومجموعة من الأدوات الدقيقة.. وبأحد هذه الأدوات استطاعت «إلهام» أن تقطع قيود «أحمد».. وبعد لحظات كان «أحمد» قد خلص «إلهام» من قيودها.

أسرع «أحمد» إلى الباب فوضع أذنه عليه وأخذ يتصنت بعمق، ثم مال على «إلهام» وقال: اعتقد أن

القاعدة نامت.. ولكن سننتظر نصف ساعة أخرى.

وسكت «أحمد» لحظات ثم سأل: هل تلقيت تقارير من رقم «صفر»؟

«إلهام»: نعم.. إنه مندهش أشد الدهشة.. وهو على اتصال بكل الجهات المعنية كما أن مجموعة عمل من رجاله قد بدأت البحث هى الأخرى فى نفس المنطقة.. كما أن هناك مجموعة طائرات استكشاف تمر فوق الجبال وتقوم بتصوير المكان!!

«أحمد»: لا بأس.. ولكن سنحاول نحن..

«إلهام»: الهرب من المكان!

«أحمد»: لا!!

ومضت نصف ساعة فى حديث هامس عن خطوات العمل القادم.. ثم قام «أحمد» مرة أخرى إلى الباب.. وبدأت أدواته الدقيقة تعمل.. ولم تمض ثوان حتى كان الباب قد فتح..

قالت «إلهام»: سيكتشفون فى أية لحظة أننا هربنا!

«أحمد»: هذا ما أريده بالضبط.. إننى أريدهم أن يرتبكوا!

وفتح «أحمد» الباب.. وأطل خارجا. وفى لحظة هوت على رأسه ضربة قاسية ترنح على أثرها

وسقط.. وبدا رجل فى فتحة الباب.. ولم يكن أمام «إلهام» إلا شىء واحد.. اندفعت بكل قوتها وضربته ضربة قاتلة.. وبينما كان الرجل يترنح إلى الأمام وضعت قبضتها معا فى ضربة قوية فارتطم وجهه بالأرض الصخرية وغاب وعيه.

شدت «إلهام» «أحمد» إلى داخل الغرفة ثم أغلقت الباب بهدوء، وأسرعت إلى دورة المياه الصغيرة وعادت بالمنشفة المبللة بالماء.. وأخذت تدلك وجه «أحمد» وبعد لحظات فتح عينيه.. ثم مد يده يتحسس أثر الضربة على رأسه..

وأشارت «إلهام» الى الرجل الممدد... وبدت الدهشة على وجه «أحمد» ثم أخذ يزحف حتى وصل إلى الرجل.. وبدأ يفتشه.. مسدس.. مجموعة من المفاتيح.. فرح بها «أحمد» كثيرا.

وربط الرجل ببقايا الحبال التى كانا مربوطين بها، ثم سحباه إلى دورة المياه وأغلقا عليه الباب.. ومرة أخرى اتجها إلى الصالة الرئيسية.

أسرع «أحمد» الى الدهليز رقم (٢) وخلفه «إلهام» تحمل مسدس الحارس الصريع.. ثم اتجه «أحمد» إلى غرفة الجيروسكوب.. وجرب المفاتيح التى كانت مع

الحارس وسرعان ما انفتح الباب وتقدم «أحمد» من الجهاز.. وفى هذه اللحظة سمع «أحمد» و«إلهام» صوت أقدام تقترب من باب الغرفة ورفعت «إلهام» المسدس.. ولكن «أحمد» أشار لها أن تنتظر.. واختفيا معا خلف الباب.. أطل وجه من الباب.. ورفعت «إلهام» مسدسها بسرعة لتهوى به عليه.. ولكن «أحمد» منع يدها.. فلقد كان القادم «مارلون» عالم الذرة الشاب.





صاروخ الليل!

جذب «أحمد» الشاب الأمريكى وأغلق الباب، ثم وضع يده على فمه وقال له: هل أنت على استعداد للفرار؟

كان الموقف مذهلا بالنسبة لـ«مارلون».. ففتح عينيه فى دهشة وكان «أحمد» قد وضع يده على فمه فقال: ماذا أتى بكما إلى هنا؟

«أحمد»: لقد استطعنا الفرار.. ونريد أن نطلق الصاروخ..

«مارلون»: ذلك مستحيل فهناك حراس حول الصاروخ ليل نهار وأية محاولة للاقتراب منه ستنطلق

النيران اليك اتوماتيكيا.

«أحمد»: هل هناك وسيلة للخروج من هذه الغرفة إلى الخارج؟

«مارلون»: من السطح.. هناك فتحة تهوية تصل إلى قمة الجبل!!

«أحمد»: هل لو ضمنا لك حياتك تتعاون معنا؟

تردد «مارلون» لحظات فقال «أحمد»: لاتنس أن ربع مليون شخص يمكن أن يقتلوا بهذه القنبلة التى صنعتها.. إن مسئوليتك لاتقل عن مسئولية «رد روك».

قال «مارلون»: ماهو المطلوب منى؟

«أحمد»: اذا تحرجت الأمور ولم استطع الوصول مع بقية الأصدقاء لانقاذك فأننى ارجوك أن تحول مسار الصاروخ إلى البحر حيث يسقط فى وسط البحر المتوسط.

«مارلون»: أعد بذلك.

«إلهام»: وسأبقى معك.

التفت اليها «أحمد» فقالت: لو تركناه قد يضعف!

وافق «أحمد»، ثم نظر الى فتحة التهوية.. كانت عبارة عن أنبوبة من الأسمنت تصل الى قمة الجبل..

وفى نهايتها شبكة من الحديد وعليها بعض الأعشاب للتمويه.. وطلب «أحمد» من «مارلون» أن يقف تحت الأنبوبة مباشرة. ثم صعد على كتفيه وأمسك بطرف الماسورة من الداخل وبدأ يتسلق. كانت مهمة صعبة فلم تكن هناك نتوءات كافية.. وأخذ يتشبث بكل بروز فى الماسورة ثم مد يده وخلع حذاءه. وجوربه.. وأخذ يستخدم أصابعه.. وكانت الآلام التى يحس بها لاتطاق.. فقد كان ينزلق أحيانا ويكاد يسقط ولكنه كان يستعيد توازنه فى كل مرة.. وشيئا فشيئا بدأ يقترب من قمة الجبل وأخيرا وصل إلى الفوهة وهو يلهث.. ولم يكد يصل إلى القمة ويجلس عليها حتى أخذ نفسا عميقا وأخذ يفرك أصابع قدميه الداميتين.. أجال «أحمد» البصر حوله كان فوق الجبل تماما.. والظلام كثيفا.. ولايضىء الأرض إلا أنوار النجوم البعيدة..

ملأ «أحمد» رئتيه بالهواء ثم أطق صيحة الوطواط.. الصيحة التى يعرفها الشياطين جميعا.. وأنصت «أحمد» وقلبه يخفق ومن بعيد جاءت صيحة الوطواط.

وأحس «أحمد» بالفرحة تغمره.. إن الشياطين

قريبون.. وعاود إطلاق الصيحة ليحدد مكانه.. وأخذت الصيحات تقترب منه ولم تمض سوى دقائق حتى كان «عثمان» و«بوعمير» و«فهد» و«زبيدة» يحيطون به.

قال «أحمد» بسرعة: ليس هناك وقت للشرح.. إن «إلهام» معرضة لخطر شديد.. ويجب أن نتدخل فورا!

وسكت لحظة واستجمع أنفاسه ثم قال: هل معكم حبال؟

رد «عثمان»: طبعا.. فلم تصلح الحركة فى الجبل بدونها.

«أحمد»: عظيم. اربطوا حبلا ندليه من فوهة أنبوبة التهوية.. ثم ننزل عليه واحدا بعد الآخر.

وأسرع «عثمان» يربط طرف الحبل بصخرة قوية، ثم ألقى «أحمد» بالحبل من الفوهة وبدأ «فهد» بالنزول.. ثم تبعه «أحمد».. و«عثمان».. و«زبيدة» وبعد دقائق قليلة كانت غرفة الجيروسكوب قد ازدحمت بالشياطين.. وكان «مارلون» ينظر فى دهشة إلى هؤلاء الشبان الذين يلقون بأنفسهم فى عرين الأسد.

«أحمد»: والآن يا «مارلون».. هل ستحول الجيروسكوب؟

لم يتردد «مارلون» هذه المرة وقال: لا بأس مهما كانت النتائج!

«أحمد»: حول مسار الصاروخ الى وسط البحر المتوسط، ثم عد إلى غرفتك فورا وكأنك لاتعلم شيئا!!

وتقدم «مارلون» من جهاز الجيروسكوب وأخذ يدبر مؤشراته يمينا ويسارا ثم قال: هل تعرف ماذا طلب منى «رد روك» بعد عودة صديقتك؟ لقد طلب منى ضبط الجيروسكوب على مدينة القاهرة!!

قال «أحمد»: إنه مجنون وسيدفع ثمن جنونه.

انتهى «مارلون» من عمله وتمنى للشياطين التوفيق، ثم انسحب مسرعا الى غرفته.. وبعد دقائق من انصرافه كان «أحمد» قد انتهى من مناقشة خطة السيطرة على القلعة.

وفتح «أحمد» الباب ونظر خارجه، ثم أشار لبقية الشياطين الذين تسربوا مسرعين.. كانت وجهتهم الأساسية الصالة الرئيسية حيث توجد أبواب غرفة القيادة وغرفة «رد روك». ووصلوا إلى الصالة دون أن يقابلوا أحدا.. ولكن فجأة سمعوا صوت أقدام تجرى فى الدهليز الذى به غرفة السجن حيث كان

«أحمد» و«إلهام» .. وظهر رجل عليه علامات الانزعاج وهو يصيح: لقد هربا!

ولم ينطق سوى بهذين الكلمتين.. فقد انطلق «عثمان» كالفهد.. وقفز عليه وسحبه أرضا وبقبضته الحديدية نزل عليه، ولكن الضوضاء التى حدثت كانت كافية لاطلاق صوت انذار قوى داخل الدهليز.. وبدأت عشرات من الأقدام تجرى هنا وهناك.

ونظر «أحمد» إلى باب غرفة «رد روك» فوجد طاقة زجاجية تفتح.. وتطل منها عينا «رد روك» وقد امتلئتا بالغضب.. وانطلقت رصاصة من مسدس «بوعمير» فى اتجاه «رد روك» الذى اختفى بسرعة ومرقت الرصاصة من الفتحة دون أن تصيبه.

وظهر بعض الرجال فى بداية الدهليز.. وبدأت حركة رهيبة.. نصب خلالها الشياطين الستة الشرك لرجال العصابة.. وكانت اللكمات تتطاير والأقدام تذهب فى الفضاء.. والآهات ترتفع.. وفجأة جاء صوت «رد روك» من مكبر للصوت يقول: قفوا جميعا مكانكم والا أطلقت الصاروخ!

جمد رجال «رد روك» فى أماكنهم لحظات.. كانت كافية لأن يوجه اليهم الشياطين ضربات سريعة،



انطلق "أحمد" كالفهد .. وقفز عليه وسحبه أرضًا، وفجأة سمع صوت إنذار قوى.

ساحقة انتهت بسقوط الرجال فى أماكنهم.

وأسرع «أحمد» الى باب غرفة «رد روك» يحاول فتحه.. ولكنه قفز عائدا وقد شلت ذراعه تقريبا.. فقد أطلق «رد روك» تيارا كهربائيا صاعقا فى الباب الفولاذى.

صاح «أحمد»: انطلقوا فى الدهاليز. وافتحوا الأبواب، وابحثوا عن مكان أجهزة الاطلاق.. أو أى شىء يمكن أن يمنع اطلاق الصاروخ.

ولم يكد «أحمد» ينتهى من جملته حتى دوى صوت قوى يصم الآذان.. واهتزت الجدران وترنح الشياطين فى أماكنهم.. وكان واضحا أن «رد روك» قد أطلق الصاروخ.

أسرع الشياطين يفتحون أبواب الكهف ويطلقون الأضواء فى كل مكان لهداية فريق العمل الذى أرسله رقم «صفر».

فى صباح اليوم التالى تحدثت لبنان عن صاروخ ضخم انطلق فى سماء لبنان ناحية الجبل واتخذ مسارا الى البحر المتوسط واختفى فى الأفق.. وأوضحت بعض السفن والطائرات وأجهزة الرصد أنه قد شوهد صاروخ ضخم يشق سماء البحر المتوسط

ويسقط فى منتصفه تقريبا.

وحارت الصحف وألوف الناس.. بل والعالم كله فى تفسير هذه الظاهرة الغريبة.. وظل ذلك الحديث بضعة أيام.

وفى المقر السرى كان الشياطين يتلقون من رقم «صفر» هذا التقرير:

- لقد أتممتم عملا بطوليا لا مثيل له.. وأنقذتم بلادكم من دمار رهيب.. اننى اشكركم.. وبالمناسبة لقد رحل الطالب الأمريكى الى بلاده.. واستطاع أن يكشف الكثير من أسرار العصابات التى كانت تريد السيطرة على القنبلة الذرية. .وسوف تتخذ حكومة الولايات المتحدة الاجراءات اللازمة لمنع تكرار هذا الحادث الخطير.

تمت



المغامرة القادمة

نهاية القتلة

لم تظهر صورة رقم «صفر» على شاشة الكمبيوتر، فقط خرج صوته للشياطين الـ ١٣ ليكشف عن المغامرة الجديدة.

قال رقم «صفر»: نحن فى عصر تحويل المعلومة إلى كائن مفيد، لذلك أصبح الصراع الجديد صراع حول المعلومات، وعن طريق المعلومة الخاطئة توجد عصابة تعمل مع منظمة معادية لضرب الاقتصاد المصرى.

عندئذ عرفت «ريما» سر اللهب المشتعل في أحد صنادل النيل، وانطلقت مع الشياطين للتصدى لهذه العصابة !!

قصة شيقة.. أحداث مثيرة.. اقرأ التفاصيل العدد القادم.

تنفيذ	سنية عامر مجدى إسحق

٥ ابريل ١٩٩٨

٥ أبريل / نيسان ١٩٩٨







هذه المغامرة القنبلة

بدأ الصراع بين الشياطين الـ ١٣ وعصابات المافيا، فقد اختفى الطالب الأمريكي، بعد أن عرف طريقة صنع قنبلة ذرية صغيرة. أين اختفى؟! وهل عصابات المافيا وراء اختفائه اقرأ الأحداث المثيرة داخل العدد.